الكويت والسينما

لم تتملكنى الدهشة كعادتها حينما سمعت أنه ستنشأ دار للسينما فى الكويت ، لأننى كنت متوقعاً مشروعا كهذا لبلد ناشىء يحدوه أمل قوى فى مسايرة ركب الأمم المتمدينة والسينما من الوسائل التى تعتمد عليها الأمم فى رفع مستواها الثقافى . وإذا كان التعليم يكون الجزء الأكبر من غذاء الفكر والروح فالسينما تتحمل نصيبا وافراً من غذاء الفكر والروح أيضاً ، لأنها تعرض أفلاما متباينة ، منها العلمى ، ومنها الضحى ، ومنها مايعرض للتسلية . وإذا نظرنا لوضعنا الحالى لمسنا الحاجة الملحة التى تدفعنا لتعميم المشروعات الثقافية فى الكويت ، فالطلاب — وهم الصفوة الممتازة والشباب المثقف — الذين يعتمد عليهم مستقبل الوطن لايجدون مكاناً يقضون فيه أوقات فراغهم غير المقاهى وشواطىء البحر وغيرها من الأماكن التى لايجدون فيها مايعود عليهم بكثير من الخير . وهم غير ملومين على قتل أوقاتهم فيما لافائدة منه لأنهم لايجدون مايرفه عن نفوسهم المرهقة وعقولهم المتعبة ، غير مسامرة الأصدقاء فى مثل هذا الجو الذى أقل مايقال عنه إنه جو قاتل للطموح الشخصى وباعث للخمول الفكرى . فنحن إذ ننشىء سينما فى الكويت فإنما نساعد على تنمية المستوى الثقافى للشعب إذا ماوجهت هذه السينما توجيها صحيحاً ووضعت تحت إشراف لجنة موثوق بها ، ويستحسن أن تكون هذه اللجنة تابعة لإدارة المعارف . وعلينا أن نلاحظ ألا يعرض فى هذه الدور ما يضر بجانب ما ينفع وما هو مستهجن بجانب ما هو مستحسن ، بل نمنع تلك الأفلام التى تثير فى النفس الغرائز الشيطانية وتبذر فيها بذور الإجرام . إذ هناك من الأفلام مايعالج الأمور الصحية على أحسن وجه فهى ترينا كيف وأين تعيش الجراثيم الفتاكة وطرق القضاء عليها ووسائل الوقاية منها ، فعلى الشاشة الفضية يشاهد المرء هذه المناظر فى وقت قصير ، ويستوعب مايمر أمام عينيه بسهولة ، لأنها تعرض بأسلوب شيق مبسط . هذا من الناحية الصحية التى نحن فى أمس الحاجة إلى العناية بها . أما من الناحية العلمية فلن تكون أقل منها شأناً فهى تساعد طالب العلم على استيعاب المعلومات التى تعتمد على التجارب والنظريات العلمية . وقد لمست أثناء وجودى بمصر أثر السينما حتى فى رجل الشارع ، وكيف خلقت منه رجلا له ثقافته وفرداً ملما بالحياة من شتى نواحيها . والسينما غذاء للنفس إذا أحسن استغلالها فعلاوة على أنها وسيلة مفيدة لقضاء أوقات الفراغ فى غير ملل أو ضجر ، تعمل على صقل النفوس وبث الفضيلة وتهيئتها لممارسة المفيد من الأعمال .

ونشاهد فى السينما الأفلام التاريخية التى تعطينا صورة صادقة حية عن ألوان البطولة ، فتبعث فى أنفسنا الشجاعة والرغبة فى أن ننسج على منوال هؤلاء ، وتغرس فى أنفسنا الشهامة والرغبة فى أن نقوم بالجليل من الأعمال التى تخلد صاحبها على الأزمان .

ونرجو ونحن فى أول إنشاء هذا المشروع أن يستفيد القائمون عليه من الأخطاء التى وقعت فيها الأمم الأخرى ، وأن يكون مايعرض مسايراً للأهداف التى نريدها لهذا الشعب متفقاً مع طبيعته ، على أن تطعم بالأفلام المسلية ليكون الإقبال عليها كبيراً فنستفيد منها الفائدة المرجوة .

ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن السواد الأكبر من الشعب يستطيع أن يحصل على ثمن تذكرة لدخول السينما بينما قد لا يكون فى مقدوره أن يتم مراحل التعليم أو يحصل على الكتب التى توسع مداركه ، لأسباب خارجة عن إرادته ؟

سليمان عبد اللطيف المدير

◆ داو الغضب بالصمت . « سقراط »
◆ المستحيل كلمة فى قاموس المجانين « نابليون »
◆ فى الروح العظيمة كل شىء عظيم « باسكال »